

### على الخلاف

الرضا هو أوّل ما عبّر عنه الرئيس دونالد ترامب في تعقيبه على نتيجة انتخابات التجديد النصفى للكونغرس. في الواقع، قد يكون من الممكن إعطاء الرئيس الفصل في حفاظ الجمهوريين على الأغلبية في مجلس الشيوخ، وهو عالم يتوان عن إبرازه، شاكراًنفسه في تبريدة وفي مواتر صحابي.
ترامب اظهر ان الرئيس قادر على جذب نسبة كبيرة من الاصوات وهو مت وراء كل ذلك بُنيت نفسه مرشحا عن الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية عام 2020. معتمداالاستراتيجية ذاتها التي اعتمدها في الانتخابات الرئاسية السابقة. ولكنه، بالإضافة إلى الحزبين الجمهوري والديموقراطي، سيكون امام واقع مختلف خلاك الستين المُقبلتين، من جهة، سيعمل الديموقراطيون على اعتماد الحرب الناعمة من خلال استثمار الانتصار الناقص الذي حقّقه (أغلبية في مجلس النواب)، من دون أن يدخلوا في مواجهات صعبة وخاسرة معه، ومن جهة أخرى، سيكون ترامب نفسه بالمنابرة على تمرير اجندته، تارة بالتسوية وطورا بالتحدي والتحدّي

### ما بعد «انتخابات الكونغرس»:

## ترامب مرشحاً قوياً في رئاسيات 2020

**تأجيت شلق**

«الامر كله يتعلق بعقد صفقات»، من الجارات «المثورة» للرئيس الأميركي دونالد ترامب، التي طالما ردها في محطات سياسية مختلفة، ويبدت الحل الأمثل بالنسبة له، في معرض رده، امس، على أسئلة الصحافيين في شأن تعامله المرتقب مع «كونغرس» متقسم متخض عن انتخابات التجديد النصفى.

رجل الصفقات، الذي هبّلت لنفسه، صباحاً، في تغريدة عبر موقع «تويتر»، على أنه العامل الأول المساعد في فوز الجمهوريين في مجلس الشيوخ، ابدى مساءً رضوخاً وافتعياً لفكرة أن استمرار سياساته وولايته باقلا اضرار ممكنة، قد يتطلّب منه ترايب مضطرا إلى اجتراع حلول، ولو

### موشر على تغيرات في الإدارة؟

أعلن وزير العدل الأميركي جيف سيشنز، امس، استقالته من منصبه، موضحاً أنه قام بهذه الخطوة بناءً على طلب الرئيس دونالد ترامب. وقال، في كتاب الاستقالة الذي أرسله إلى رئيسه «بناءً على طلبكم اتقدّم منكم باستقالتي» من جهة، كتب ترامب في تغريدة على «تويتر»: «نشكر المدعى العام جيف سيشنز على خدمته وندمته على التوفيق»، مشيراً إلى أنّ ماثيو ويتاكر المسؤول في الوزارة سيتولى المنصب بالإابة في انتظار تعيين بديل دائم. وكان من المتوقع أن يقوم ترامب بتغيير حكومي، بعد الانتخابات النصفية، وفيما ظهر أول معالم هذا التغيير باستقالة سيشنز، من المرتقب أن يتبناه مسؤولون آخرون، قد يكون من بينهم وزير الدفاع جايمس ماتيس.

### تقرير

### عقوبات أميركية جديدة... وهوسكو تدرس «بدائل» الدولار

لوحّت الولايات المتحدة الأميركية بفرض حزمة جديدة من العقوبات، بعدما انتهت مهلة التسعين يوما التي أعطاها الموسكوكي تئبت لها، لت تستخدم اسلحة كيميائية مستهلباً. وتسمح بإجراء تفتيش ا مهمي

بعد ثلاثة أشهر على اتهام الولايات المتحدة، روسيا بانتهاك قانون أميركي يسعى لمنع الاسلحة الكيميائية والبيولوجية، ابغلت وزارة الخارجية الأميركية

ثانياً، يدرك الديموقراطيون، كما الرئيس،أن الرغبة شيء والواقع شيء آخر. قد يناورون في إطار القضايا الصعبة، مثل التجارة والهجرة والضرائب، على أساس الحد الأدنى الذي يمكنهم تحقيقه في شأنها وهو إيصال وجهة نظرهم، وربما يذهبون إلى ابعد ما يكون بناء على الحد الاقصى، وهو عرقلتها، ولكن تحضر في ذهن هؤلاء، كما في دلالة على ما تقدّم، فتكمم في كلام بييلوسي، التي قالت: «لن نسعى وراء الجمهوريين بالتحضي التي سعوا فيها وراءنا»، في إشارة إلى التحقيقات التي قام بها النواب الجمهوريون ضد إدارة الرئيس السابق باراك أوباما، والتي ارتدت في بعض الأحيان عليهم. «نحن لسنا هم نحن ديموقراطيون، يعني ذلك السعي من أجل تعاون الحزبين، يعني ذلك السعي إلى الوحدة»، خلصت بييلوسي، في عبارة تؤشّر إلى الحد الذي قد يذهب فيه حزبيها في إطار التسويات، من أجل تحسين صورته أمام الناخبين المتراجمين، على أقل تقدير.
بناء عليه، سيجاول الديموقراطيون الاستفادة من

### قد يجد ترامب حافزاً في العمل مع الديموقراطيين

حال حصولوا على البيت الأبيض ومجلس الشيوخ في الانتخابات المقبلة، وما يعزّن فرصيتهم هذه وجود شخصية مثل ترامب، محبّة للمواجهة والتحدّي، خصوصاً إذا ما قوبلت باستفزاز من قبل خصومها.

ثالثاً، وبعداً عن ثنائية ترامب والديموقراطيين، تكشفت الانتخابات النصفية عن عيوب لدى الحزبين على حدّ سواء. في الوقت الذي سعی فيه الديموقراطيون إلى الإطاحة برشحتين محافظتين كانوا على توافق تام مع ترامب، عزّز الجمهوريون سيطرتهم على مجلس الشيوخ، على مدى الستين المُقبلتين، وتوضّعوا ضمن غالبية محافظة منها ما يتعلق بالإلغاء الاقتطاعات الضريبية على الأغنياء، وتعدد العمل بـ«أوباماكير». ولكن زعيمة الديموقراطيين وغيرها من المسؤولين في الحزب يعرفون أن هذه المشاريع لن تصبّح قوانين، بينما يبقى الهدف منها خلق جوّ من التناقض الحد مع سياسات ترامب، ومنح الناخبين صورة واضحة عمّا قد يفعله الديموقراطيون في



زعيمة الديموقراطيين،ك نسعى وراء الجمهوريين بالطريقة التي سعوا فيها وراءنا (فريت)

الامر في إنديانا، حيث فإن مايك براون على الديموقراطي الوسطي جو دونيلي.

فصلاً عن ذلك، فشل الديموقراطيون في الإطاحة بشخصيات جمهورية كانوا ينظرون إليها على أنها «مكروهة وبغضّصة»، وكانوا يعولون على التخلّص منها. ومن هؤلاء، السيناتور تيد كروز والنائب عن آيوا ستيف كينغ، الذي يعيش على الترويج لرويته المتعلقة بالهجرة والقومية البيضاء» على حدّ تعبير رئيس تحرير صحيفة «بوليتيكو»، جون هاريس وشارلي ماغتسيان. هذان الاثنان أشارا، في مقال، إلى أن انتصارات الجمهوريين

تهدف إلى توسيع المراقبة والتحقّق، خصوصاً في ولاية أوهايو، والخسارة أكثر من السابق. بلغة أخرى، خسر الديموقراطيون على أكثر من مستوى، خصوصاً في السباقات التي جرت في ولايات مهمة بالنسبة إليهم، مثل نورت داكوتا، حيث يعني انتصار الجمهوري كيفين كرامر على الديموقراطي هايدى هيتكامب، أن واحداً من الديموقراطيين الوسطيين قدّمت الانتخابات النصفية أدلة على ذلك. وما توقّف عنده هاريس

### مقالة

## المساجلة الأميركية الكبرى

فرضت الولايات المتحدة قيادتها على المعسكر الغربي بالدور الجوهري الذي لعبته في حسم النتائج العسكرية للحرب العالمية الثانية وبقدرتها الاقتصادية الفائقة التي ساعدت في إعادة إعمار أوروبا المهمة والصورة التي صنعتها ومضات الكاميرات في هوليوود.

الحقيقة الكامنة في التفاعلات الأميركية، التي صاحبت انتخابات التجديد النصفية، أنّ النظام الدولي الذي تولد بعد الحرب العالمية الثانية يُلغظ أنفاسه الأخيرة، من دون أنّ تتضح صورة النظام الجديد، في المسافة بين قديم تهذّم وجديد لم يعلن عن نفسه، تأخذ المساجلة الأميركية الجارية قيمتها التي تتجاوز ترامب ومستقبله.

في ذروة الصعود بعد الحرب العالمية الثانية، بدأ الرئيس هاري ترومان مأخوذاً بحجم ما يملكه من قوة غير مسبوقة في التاريخ؛ لم أكن أتصور أن الرئيس الأميركي لديه من السلطة أكثر مما كان للإلكسندر الأكبر ولقيصر وحتكيز خان ونابليون ولويس الرابع عشر مجتمعين» (كما كتب في يومياته).

كانت تلك مبالغة استندت إلى شيء حقيقي استمدى الإقرار الغربي بالزعامة الأميركية في سنوات الحرب الباردة. عند سقوط سور برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي، انفردت الولايات المتحدة بحسابات القوة، وشاعت أفكار «نهاية التاريخ»، كأنه استقر على شاطئ أخير. كانت تلك مرحلة مضطربة لم يتأسس فيها نظام دولي جديد، غير أن الحقائق أكدت في النهاية أنه يستحيل أن تنفرد قوة واحدة بمصائر الدنيا، أو أن تكون للتاريخ نهاية. اتسع ذلك الاضطراب يتدهور الطبقة السياسية الأميركية وارتفاع منسوب الشعبية في المجتمع نفسه. كان ترامب بخلفيته وتكوينه أحد تعبيرات الاضطراب السياسي الأميركي الطويل في عالم ما بعد الحرب الباردة. لم ينشأ من فراغ ولا اكتسب شعبيته في الأوساط البيضاء المتطرفة بمصادفة، مثّلت شخصيته مادة صدام شبه يومية مع «الميديا» في بلاده والديمقراطيين وأطياف سياسية واجتماعية عديدة، فهو يعتقد مقومات الشخصية الرئاسية. عشوائى في تصريحاته ومتناقض مع ما هو مستقر من قيم حديثة. تنص ثبوتية كتبها في أعقاب إعلان نتائج الانتخابات النصفية: «كنت أتمنى أن تكون لغتي أقل حدة في العينين الماضيين». كان ذلك اعترافاً بمدى عشوائيته، لكنه لم يكن محض اختيار. العشوائية من طبائع الشعوبية.

مشكلة أميركا أن نخبها الإعلامية والأكاديمية والثقافية والفنية تجد نفسها الآن أمام المراهة قبيحة وسوقية ولا تقدر على احترام نفسها. من الملّت أن سنتي ترامب في البيت الأبيض شهدت تمعناً كبيراً في المؤشرات الاقتصادية (ارتفاع في معدل النمو وفرض العمل وانخفاض في نسب البطالة والتضخم)، وكان ذلك سنده على الطريق الصحيح، أو أن بلداً في حجم أميركا يليق به أن يحكمه رجل بمواصفات ترامب. فقدت القوة الأميركية هيبتها واستحال إلى ابتزاز صريح للحلفاء، فللحماية أثمانها المدفوعة. كان ذلك مباشراً وفتِحاً في أحاديث ترامب المتواترة عن حماية السعودية، وسوف ترتفع نبرة ابتزازه ثمناً مضافاً على فاتورة مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، الهزيمة الانتخابية لترامب رغم مكابرته لا تعني أن دفة الحوادث في الشرق الأوسط سوف تأخذ اتجاهاً آخر في أي مدى منظور. الأغلب أن يحدث عن مهرب من ما أزمته الداخلية المرشحة للتفاقم، وأنه سوف يكون هنا عندنا.

«صفقة القرن» عنوان أول، وتطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل مجاناً عنوان ثان، والسعي إلى بناء تحالف استراتيجي عربي يضم إسرائيل ضد العدو الإيراني والمشرک، عنوان ثالث. العنارين المثلثة نظري على رهان أنّ الحزب الديمقراتي لن يمانع فتحها، حتى لو دعا خطابه الرسمي إلى حل الدولتين واحترام الاتفاقيات الدولية، أو خطأ إلغاء الاتفاق النووي مع إيران من طرف واحد. إذ لم ندرک حقائق القوة في المساجلة الأميركية الكبرى التي انعكست في الانتخابات النصفية فسوف نكون من ضحاياها.

**\*** **كاتب وصحافي مصري**

ماهتسيان، في هذا المجال، هو فيه المناطق الحضرية والضواحي، بينما قاعدة الحزب في معظمها ريفية».
ينظر إلى هذه الحقيقة بالتوازي مع أخرى مفادها أن «القاعدة الانتخابية الجمهورية غالبيتها من البيض المحافظين ثقافياً، في بلد ينمو أكثر اختلاطاً ونحلاً لثقافات مختلفة».

بناء عليه، تساءل الكتائبان: هل يطن الهجرة والوقومية البيضاء» على حدّ تعبير رئيس تحرير صحيفة «بوليتكو»، جون هاريس وشارلي ماغتسيان. هذان الاثنان أشارا، في مقال، إلى أن انتصارات الجمهوريين تعكس ماساجلة كبرى تتفاعل من خلال مؤسسات مثل مجلس الشيوخ والمجمع الانتخابي، بعذان استراتيجية حكيمة على المدى البعيد؟
يبقى الجواب على هذا السؤال مفتوحاً على نتائج انتخابات عام 2020. لكن ذلك لم يمنع الكتائبان من التحذير من أن الضواحي، التي شكّلت حجر الأساس للحزب الجمهوري على مدى نصف قرن، تتحوّل في شكل لسيوا في مناطق ديموقراطية، قدّمت الانتخابات النصفية أدلة على ذلك. وما توقّف عنده هاريس

الأميركي، يتوقع أن تعرض وزارة المالية والبنك المركزي وقت قريب على رئيس الحكومة ديميتري ميدفيدف، تدابير لزيادة استخدام عمليات أخرى في المداولات التجارية الدولية. وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد قال الشهر الماضي: «سوف نمضي حتماً في هذا الاتجاه... الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد قال الشهر الماضي: «سوف نمضي حتماً في هذا الاتجاه... ليس لأننا نريد قئويض الدولار بل لأننا نريد ضمان أمننا، لأنهم يرفضون باستمرار عقوبات علينا وبحرمانونا ببساطة من فرصة استخدام الدولار».
الأميركي - يمكن نقلها إلى اليورو والمحرمات مع فرصة استخدام الدولار».
الأميركي - يمكن نقلها إلى اليورو ومحرمات مع فرصة استخدام الدولار».

الأميركي - يمكن نقلها إلى اليورو ومحرمات مع فرصة استخدام الدولار».
الأميركي - يمكن نقلها إلى اليورو ومحرمات مع فرصة استخدام الدولار».
الأميركي - يمكن نقلها إلى اليورو ومحرمات مع فرصة استخدام الدولار».
الأميركي - يمكن نقلها إلى اليورو ومحرمات مع فرصة استخدام الدولار».
الأميركي - يمكن نقلها إلى اليورو ومحرمات مع فرصة استخدام الدولار».

<sup>[1]</sup> الحقائق أكدت في النهاية أنه يستحيل أن تنفرد قوة واحدة بمصائر الدنيا، أو أن تكون للتاريخ نهاية

<sup>[2]</sup> الحقائق أكدت في النهاية أنه يستحيل أن تنفرد قوة واحدة بمصائر الدنيا، أو أن تكون للتاريخ نهاية